[95] أن لهذا الرجل فضيلة في الموافقة في الهرب وقد استأذنه مرارا أن يهرب، ويترك النبي صلى ا عليه وآله في يد الاعداء الذين يتهددونه بالعطب ؟ إن اعتقاد فضيلة لابي بكر في هذا الذل من أعجب العجب. ومنها: التكدير (1) على النبي صلى ا عليه وآله بجزع صاحبه في الغار، وقد كان يكفي النبي صلى ا عليه وآله تعلق خاطره المقدس بالسلامة من الكفار، فزاده جزع صاحبه شغلا في خاطره، ولو لم يصحبه لاستراح من كدر جزعه، واشتغال سرائره. ومنها: أنه لو كان حزنه شفقة على النبي صلى ا عليه وآله أو على ذهاب الاسلام ما كان قد نهى عنه، وفيه كشف أن حزنه كان مخالفا لما يراد منه. ومنها: أن النبي صلى ا عليه وآله ما بقي يأمن إن لم يكن اوحي إليه أنه لا خوف عليه أن يبلغ صاحبه من الجزع الذي ظهر عليه إلى أن يخرج من الغار ويخبر به الطالبين له من الاشرار، فصار معه كالمشغول بحفظ نفسه من ذل صاحبه وضعفه، زيادة على ما كان مشغولا بحفظ نفسه. ومن أسرار هذه المهاجرة أن مولانا عليا عليه السلام بات على فراش المخاطرة وجاد بمهجته لمالك الدنيا والآخرة ولرسوله صلى ا عليه وآله فاتح أبواب النعم الباطنة و الظاهرة، ولولا ذلك المبيت واعتقاد الاعداء أن النائم على الفراش هو سيد الانبياء صلى ا عليه وآله لما كانوا صبروا عن طلبه إلى النهار حتى وصل إلى الغار، فكانت سلامة صاحب الرسالة من قبل أهل الضلالة صادرة عن تدبير ا جل جلاله بمبيت مولانا علي عليه السلام في مكانه، وآية باهرة لمولانا علي عليه السلام شاهدة بتعظيم شأنه، و أنزل ا جل جلاله في مقدس قرآنه: " ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات ا وا رؤوف بالعباد (2) " فأخبر أن لمولانا علي عليه السلام كانت بيعا لنفسه الشريفة، (3) وطلبا لرضاء ا جل جلاله دون كل مراد، وقد ذكرنا في الطرائف من روى هذا الحديث من المخالف، ومباهات ا جل جلاله تلك الليلة بجبرئيل وميكائيل في بيع _____ (1) في نسخة من المصدر: منها التكسر. (2) تقدم الايعاز إلى موضع الاية. (3) في المصدر: فأخبر أن سريرة مولانا على عليه السلام كانت بيعا لنفسه الشريفة.

_____